الوعيد ولا يدخل تحت الحضر وان الوعيد على من خرج من الاذن فلا حجة حينئذ
في قصة الحجاج ابن علاط على جواز السفر الى بلاد المشركين ولا الاقامة فيها
الا لمن اظهر دينه لان الاذن يدل على المنع لولا الاذن عند اهل المعاني ثم ان
الاستدلال بقصة الحجاج من اقوى الادلة على كثافة جهل هذا المعترض
وعدم معرفته واما قوله قال ابن القيم رحمه الله تعالى في فوائد غزوة خيبر
ومنها جواز كذب الانسان على نفسه وعلى غيره اذا لم يتضمن ضرر ذلك الغير
اذا كان يتوصل بالكذب الى حقه كما كذب الحجاج ابن علاط على المسلمين حتى
اخذ ماله من مكة من غير مضرة لحقت المسلمين من ذلك الكذب انتهى فنقول
هذا حق وليس فيه اباحة السفر لاجل التجارة وانما فيه جواز كذب الانسان
على نفسه وعلى غيره باذن من الشارع لتخليص ماله الذي بين اظهر المشركين اما
من ماله في بلاد الاسلام ولا مال له عند المشركين يريد تخليصه وانما اراد الدنيا
وجمعها او التكاثر بها فمعاذ الله اي مال للمسافر عند المشركين لا يتوصل الى
تخليصه وتحصيله من بلاد الشرك الا بالكذب على المسلمين بعد استيئاسهم انهم او
على نفسه واي جامع بين قصة الحجاج ابن علاط وكذبه على نفسه وعلى المسلمين
لتخليص ماله وبين المسافرين لاجل التجارة واي علة اشتركا فيها حتى يقاس عليها
فذكر هذه القصة ها هنا من المغالطة فلا امن ان يجعل هذا الرجل الركون اليهم
والمداهنة والمعاشرة والموالات لهم مباحا جائزا قياسا على كذب الحجاج على
المسلمين لتحصيل ماله سبحان الله ما اعظم شأنك كيف تجارى به كلب والهوى
الى هذه الغاية واما قوله فالحمد لله الذي لم يجعل علينا في الدين من
حرج وجعل شريعتنا سمحة سهلة وهذا قليل من كثير فان كان مثل هذا
كافيا عند هذا الرجل فعليه الرجوع وقبول الحق وان كابر وصمم على رد الدعوى
وسمى

وسمى هذا واضعافه مما لا يمكن حصره من السنة واقوال العلماء من المفسرين
والشراح وغيرهم تلفيقا وخلافا لا يعتد به فالله حسيبه ومن يضلل
الله فما له من هاد فاجوابه ان نقول نعم ما جعل الله في الدين من
حرج وجعل شريعتنا سمحة سهلة بل الحرج والهلاك والاغوجاج و
الصعوبة والشدة في مخالطة المشركين ومعاشرتهم والتلطف لهم في
المخاطبات والمعاملات ومجامعتهم ومساكنتهم وعدم النفرة منهم
والغيرة من رؤية اعداء الله ومشاهدة كفرهم وفسوقهم وعصيانهم و
محاربتهم لرب العالمين من غير انكار لما يأتون به من سب الغزة والجلال
لان هذا ليس من الشريعة السمحة السهلة والشريعة السمحة السهلة توجب
مقاطعة المشركين ومباعدتهم وعدم مجامعتهم وتشدد في ذلك وتغلظ فيه
فمن فتح ابواب الذرايع والوسائل المفضية الى ما حرمته الشريعة السمحة
السهلة من موالاتهم والركون اليهم وسهل في ذلك فهو الذي حرج وهلل و
تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش وكيف يكون هذا والله تبارك وتعالى
قد امرنا ان نتبع ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين لانها حنيفية
في الشريعة سهلة في العمل قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين وقال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا
من سفه نفسه وقال عن خليله واعتزلكم وما تدعون من دون الله و
ملة ابراهيم هي مبادات اعداء الله بالعداوة والبغضاء والبراءة من الشرك
واهله قال تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا
الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون
اي جعل الموالات لله والبراءة من كل معبود سواه كلمة باقية في عقبه

Copyright © King Saud University